عليكم بعد ابكم فقالوا يا فلان الضيعة قال يا أهلاه عليكم ضيعتكم
فوالله لقد رأيت مصرعاً لا أزال أعمل له حتى أقدم عليه قال
أشعث كنا ندخل على الحسن فإنما هو النار وأمر الآخرة وذكر الموت
وقال أبو مرحوم دخلنا مع الحسن على مريض نعوده فلما جلس عنده
قال كيف تجدك قال أجدني أشتهي الطعام ولا أقدر أن أسيغه
وأشتهي الشراب ولا أقدر أن أتجرعه فبكا الحسن وقال على الأسقام
والامراض أسست هذه الدار فهبك تصح من الاسقام وتبرأ من
الامراض هل تقدر أن تنجوا من الموت فارتج البيت بالبكاء وقال
الربيع بن صبيح قلنا للحسن عظنا فقال إنما يتوقع الصحيح منكم ما يريد به
أيها الملعون غداً في كفنه النازل في حفرته الذي سينساه أحبته
وقد كان نصحه لهم وكان عمر بن عبد العزيز يجمع الفقهاء فيتذاكرون
الموت والقيمة ثم يبكون كأن بين أيديهم جنازة وقال شميط بن
عجلان من جعل الموت نصب عينيه لم يبال بضيق الدنيا ولا بسعتها
وقال عبد الأعلى التيمي شيئان قطعا عني لذاذة الدنيا ذكر الموت
والوقوف بين يدي الله تعالى. شعر

شغلتنا الدنيا بهاك وهات • ونسينا مصارع الأموات
نحن موتى وإنما بين مضي • وبقي تفاوت الأوقات

قال

قال الضحاك كان أولكم أخوف ما تكونون من الموت أصح ما تكونون
كان سليمان التيمي إذا مات في الحي ميت لم ينم تلك الليلة وكان يحيى
ابن أبي كثير إذا شهد جنازة لم يتعش تلك الليلة • دخل رجل على رجل
غريب وهو في الموت وحوله قوم يبكون فقال شعر

تبكوه وما إياه يبكون • بل رأوا أموا رد أمرهم إليه قريب
وما لوا غريب قد نأى عند أهله • ألا كل ميت حيث كان غريب

اهمل الخمس

كأنك بالموت قد أزعجك وهالك • وما زلك فأنزلك عن عزك وأزالك • والمتك
لتك وأتاك لا أبا لك • وقد بقي القليل فاعمل حالك • وأصح من سكرتك
وأطع عذالك • واعتذر إلى مولاك وقد أتاك • واسمع نصح شفيق يرى
لك • هذا الوقت واعلم بأن اللبيب يأخذ من يومه للغد • فما ينفع المرء بعد
المنون قول النوادب لا تبعد • يا مبذراً في زمنه يكفي تعليله • وقد ضيع أكثره
فليحفظ قليله • يا مفرطاً في أمره وقد دنا رحيله • يا من لا طريق الهدى وقد
وضح سبيله • أما يكفي في موعظته أخوه وخليله • أما حدثه بالنقلة إلى القبور
حيله • شعر لتتركن قصرك المبنيا • وكرمك المعروش المسقيا
والحوض والبستان والركيا • والمجلس المنجد البهيا
والباب والوصيد والثريا • والرابع الضيق السهريا
والبز والأوراق والحليا • لوارث عهدته عصيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)